مَن تبعني فإنه منّي ولو لم يكن من ذريتي، ومَن لم يتبعني فليس مني ولو كان من ذريتي، ويبدو هذا التحديد الجازم في دعائه مع ولده إسماعيل وهما يبنيان البيت الحرام: ﴿ ربَّنا واجْعَلْنا مُسْلِمَيْن لك ومِنْ ذريتنا أُمةً مسلمةً لك ﴾[1].

هذه هي الذرية المعتبرة، وهذه هي الوراثة الصحيحة: أمة مسلمة لك، وأين يهود منها؟!.

وقد قرر القرآن أن أمة محمد ﷺ هي وارثة دين ورسالة إبراهيم عليه السلام، لأنها حقّقت فيها شرط الوراثة الإيمانية، وأسلمت للّه عن إخلاص وإيمان ويقين: ﴿ إنَّ أولَى الناس بإبراهيمَ لَلَّذين اتَّبعوه، وهذا النبيُّ، والذين آمنوا ﴾[2].

إن دين هذه الأمة هو ما شرعه اللّه لإبراهيم وغيره من الأنبياء ﴿ شَرَع لكم من الدين ما وصَّى به نوحاً، والذي أوحينا إليك. وما وصَّينا به إبراهيمَ وموسى وعيسى، أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ﴾[3].

إننا نحن المسلمين ورثة دين إبراهيم ورسالته وخلافته، وفي ملّتنا تحققت ملّته، وفينا تحقّقت رسالته، ومن مظاهر هذا أنه هو الذي اختار لنا هذا الاسم «مسلمون». قال تعالى: ﴿ هو اجْتَباكم، وما جعلَ عليكم في الدين من حَرَج، مِلَّةَ أبيكم إبراهيمَ هو سمَّاكم المسلمين من قبل ﴾[4].

ومن مظاهر إبطال القرآن لزعم يهود وراثتهم لدين إبراهيم عليه السلام أنه يقرر أن كلّ مَن رغب عن دين إبراهيم فهو سفيه، وكلّ مَن لم يتبع محمداً ﷺ فهو سفيه: ﴿ ومَنْ يَرْغَبْ عن مِلَّة إبراهيم إلا مَن سَفِه نَفْسَه ﴾[5].

---

(١) البقرة: ١٢٨.
(٢) آل عمران: ٦٨.
(٣) الشورى: ١٣.
(٤) الحج: ٧٨.
(٥) البقرة: ١٣٠.